

## دمية القصر

عجبتُ لِنَطْمٍ صَاغَهُ شَرُّ نَاطِمٍ ... قَضَى هَازِيًا فِيهِ قَضِيَّةَ ظَالِمٍ .  
يُفَضِّلُ عُبَادَ الصَّلِيبِ سَفَاهَةً ... فِيهِ الثَّرَى فِيمَا افْتَرَى مِنْ عِظَائِمٍ .  
مَحَجَّةُ دِينَ الْحَقِّ لَاحَتْ بِحُجَّةٍ ... فَدِينُوا بِهَا أَوْ فَالْحَقُوا بِالْبَهَائِمِ .  
وَيَا صَاحِبَ الرُّومِ انْتَبِهْ قَبْلَ رُكُضِنَا ... وَمَنْ قَبْلَ أَنْ تَلْقَى نَدِيمَ الْمَنَادِمِ .  
لَعَمْرِي لَنْ أُعْرِضَ عَرَّضَتِ أُمَّةٌ ... وَنَفْسُكَ لِلْخِزْيِ الْمَقِيمِ الْمُلَازِمِ .  
لَقَدْ وَضَحْتُ لِلرُّومِ أَنَّ رَامَتِ الْهُدَى ... دَلَائِلُ حَقِّ ثَابِتَاتِ الدَّعَائِمِ .  
تُجْرِّعُكُمْ قَهْرًا طُغُومَ عِلَاقِمِ ... وَتَسْقِيكُمْ قَسْرًا سُومَ أَرَاقِمِ .  
فَكَمْ نَائِحَاتٍ لِلذُّجُورِ ضَوَارِبِ ... وَكَمْ صَائِحَاتٍ لِلخُدُودِ لَوَاطِمِ .  
أَبُو مُضَرِّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعَيْبٍ .  
بَنُ مَا هَانَ الْبَخَارِيُّ .

أنشدني الحسن بن المحدث السمرقندي قال : أنشدني هذا المذكور لنفسه يرثي مروان بن محمد C تعالى :

مروانُ مَرٌّ وَأَنَّ لِي مِنْ بَعْدِهِ ... أَنْ أُسْتَعِدَّ لِمَا إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ .  
مَروانُ أَفْرَدَنِي فَصِرْتُ كَأَنْنِي ... غَمْدٌ بِلَا نَصْلِ فَأَنْزَى أَقْطَعُ .  
المفضَّلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّغَانِيِّ .  
كُتِبَ إِلَى الْحَاكِمِ أَبِي سَعْدِ بْنِ دُوسْتٍ . يَسْتَهْدِيهِ الرَّوَاصِرُ :  
حُبُّ الْمَلِاحِ الْغَوَانِي لَيْسَ يَفْعَلُ بِي ... مَا كَانَ يَفْعَلُهُ حُبُّ الرَّوَاصِرِ .  
إِنَّ كَانَ عِنْدَكَ مَا أَصْبَحْتُ أَطْلُبُهُ ... فَاْمَنْنُ عَلَيَّ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَقْصِيرِ .  
فَأَجَابَ :

الذَّظْمُ وَالذَّثْرُ فِي حُبِّ الرِّوَاصِرِ ... أَبْهَى وَأَحْسَنُ مِنْ دُرِّ التَّقَاصِيرِ .  
وَالخَطُّ فِي حُسْنِهِ يَحْكِي مُخَدَّرةً ... مَقْصُورةَ الحُسْنِ فِي بَعْضِ المَقَاصِيرِ .  
أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ .  
الْعَامِرِيُّ الشَّاشِيُّ .  
قَالَ يَمْدَحُ فِخْرَ الدَّوْلَةِ :

زَمَانَ الوَصْلِ خَلَسَ وَاخْتَصَارُ ... أَعَارَكَهُ الشَّيْءُ الْمُسْتَعَارُ .  
فَرَكَضًا فِي مَيَادِينِ التَّصَابِي ... أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمُعَارُ .  
وَأَيْسَرُنَا هَوَى مِنْ حَارِ دَمَعًا ... يَغْفِيضُ جَوَى وَقَلْبًا يُسْتَطَارُ .

ديارٌ قد كرمٌ منَ على الليالي ... فما يمحو محاسنها القطارُ .  
تمرُّ بها الحوادثُ مُطرقاتٍ ... وفيها عن مَعالمها ازْوَرارُ .  
ولو علمتُ بأيسرَ ما لقينا ... بكاتنا فوقَ ما تكي الديارُ .  
ومنها : .  
وما بي حُبٌّ غانيةٍ ولكنْ ... طرازُ الشَّعرِ شوقٌ وادِّكارُ .  
وهل من همَّتي فضلٌ لقلبي ... فتسكنه سعادٌ أو زوارُ .  
يعزُّ على القنا وعلى يميني ... إذا شغلتُ أناملها العُقارُ .  
نعمٌ لي من كؤوسِ العزمِ خمرٌ ... ستسكرُني وللعيش الخمارُ .  
هي الدُّنيا تخيَّرَ من أرادتْ ... وليس لنا على الدُّنيا الخيارُ .  
ولو قُسمتْ بقدرِ السَّعْيِ فينا ... لكان بزَنَدٍ أكدحنا السَّوارُ .  
على هذا مضوا وعليه نَمُضي ... لآخرنا وأولنا اعتبارُ .  
يقولون : اقتصرْ تستبقِ ذُخراً ... فعن شرفِ الفتى ينشوا افتقارُ .  
وكيفَ يعيشُ مقتصراً لبيبٌ ... له الدنيا وما فيها اقتصارُ .  
فلو نادى بدولته الليالي ... أتتْ وخُطا حوادثها قِمارُ .  
وفي مِرطِ الحياء لها تهادٍ ... وفي قيد الخُضوع لها عِثارُ .  
تَغايِرُ فيه عيدٌ كسرويٌّ ... وشهرٌ حيلٌ تقواه مُغارُ .  
فعدِّلْ أُنسُ ذاكِ بنسكِ هذا ... وصحَّ الوزنُ واعتدلَ العيارُ .  
الإمام عبد الرزاق بن محمد الأندرابي